الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 22

منزلة الخوف من الله (الجزء الأول)

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الامين، وعلى اله واصحابه اجمعين، اخر المنازل التي وقفنا عليها هي منزلة الحزم وتكلمنا فيما يبدو لي تكلمنا عن المنزلة كلها نستأنف منزلة جديدة من منازل اياك نعبد واياك نستعين هذه المنزلة فائدتها واهميتها انها من انفع المنازل للقلب على الاطلاق، وهذه المنزلة تعتبر من اجل مقامات الايمان وافضل منازل الطريق وانفعها، وسبب ذلك ان هذه المنزلة فرض على كل احد، المنزلة هي منزلة الخوف من الله، هذه المنزلة صدرها ابن القيم لقوله تعالى ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ فكأنه من ثوابت الايمان وهادياته ان تخاف الله عز وجل، وكذلك قوله تعالى ﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ وكذلك قوله تعالى ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ وكذلك ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ وفي هذه الاية قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة، يقدم الخير ويفعل الطاعة وقلوبهم وجلة، هم الذين يزنون هم الذين يشربون الخمر.

اهم الذين يسرقون هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون ويخافون الا يتقبل منهم، وهذه اعلى درجات الخوف، طيب ابن القيم عنده قاعدة لطيفة جدا، اخوانا في ناس يعني هو زي كانه بيتعامل مع مفردات الدين والتدين واحد زائد واحد يساوي اثنين، يقول لك انا بصلي الصبح حاضر، كويس؟ لا بس لا باكل حق زول لا

قاعد اشرب الخمرة لا زول بزني، ما عنده مشكلة تعامل غير صحيح، لانه هنالك مفردات اخرى اسمها امن مكر الله، لا تأمن شنو؟ لا تأمن مكر الله، هنالك مفردات الخواتيم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها اليس هذا يخيف؟ وهذا ما يؤكده ابن القيم دوما يا اخوان الذين كتبوا في اعمال القلوب وتكلموا عن المقامات، ابن القيم يختلف عنهم بان ابن القيم يعتمد على النصوص والادلة الشرعية، ولذلك ابن القيم رحمه الله تعالى ينتهك هذا النهج الشرعي في صحيح مسلم رجل، واقف في الظل في الشمس ويقف على قدمه، واقف على شنو؟

على قرعة واحدة، قال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا؟ قالوا هذا اسرائيل او ابو اسرائيل، قال ما له؟ قال حلف الا يستظل، والا يأكل ولا يشرب، ما بياكل ما بيشرب، وان يقف هكذا، تقربا الى الله، ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال مروه ليستظل، مروه ليستظل، ومروه يجلس لا عشان الله يرحمه، وفي حاجات قال له ممكن يرحمك بها وانت نايم في نومك دا تكون اخلاقك وتحسن الى جيرانك وتعامل الناس وتبيع وتشتري بالحلال وتتحراه والمال اللي بيجيبه تنفقه في سبيل الله يا اخي دا ما الدين مروه ليستظل ومروه يجلس العبادة الشرعية؟ الصائم قال ومرور يتم صومه، ثم قال شنو؟ ان الله اغنى الاغنياء عن تعذيبكم انفسكم، يعني الله ما هذا معنى الكلام فابن القيم يقول شنو؟ يقول قاعدته ان المؤمن ينبغي ان يجمع بين الخوف وبين الرجاء، يعني الرجا في الله والثقة به ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ مش كده؟

يعني الله معهم يعني تأييدهم ونصرا صح ولا ما صح؟ وتوفيقا لهم وعونا سبحانه، طيب ومن اتقى الله وقاه ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ الزلم ممكن يقول هذا الكلام ويقول والله ربنا لا تضيعنا ربنا رحيم ينظر الى اثار وايات ونصوص وادلة الرحمة فيغلب جانب الرجاء ولكن ايضا يحتاج حتى لا يغفل ان يغلب جانب شنو؟ جانب الخوف ابن القيم يقول شنو؟ الخوف والرجاء بالنسبة للمؤمن كالجناحين بالنسبة للطائر، الخوف والرجاء جناح يطير بهما المؤمن الى مرضاة الله تعالى، لو قص جناحه لو غلب الرجاء الله كريم، ان الله غفور رحيم، لحد ما يقبض ويختم له بخاتمة السوء ويدخل النار، طيب واحد يخاف يقول لك الله ده، الله ده قال بيدخل النار، اقرأ اية النار دي خوف يمنعه من الطاعة، بعدين اشياء والله يقول لك الله ما بيرحمني انا تاني ما عندي طريقة، خوف يمنع حتى من التوبة هذا خوف يفدي به الى شنو؟

الى اليأس من رحمة الله وهذا كفر، والرجاء بغير خوف يفضي به الى شنو؟ امني مكر الله والمطلوب ان يسير المؤمن بالخوف وبالرجاء معا، قال ابن القيم اللي جاب قاعدة قال ان المؤمن يجمع خشية واحسانا، والمنافق يجمع اساءة وامنا، المؤمن يجمع خوفا خشية واحسانا يتصدق ويفعل عشان كذا اجل الخوف قال ابن تيمية ما دلك على طاعة الله بيخليك تخاف نوع من الناس بيخافوا يقول والله انا ذنوبي كتيرة الله ما بيغفر لي حديث الرجل الذي قال لابنائه في كتاب الانبياء من صحيح البخاري قال لابناءه شنو؟ ان انا مت فشنو؟ فحرقوني ودقوا عظمي وذروني للريح فلئن قدر الله علي وما اظنه ان يقدر علي وان يعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العاتبين، قال اهل العلم حاولوا يشوفوا قالوا الزود ده ما له؟ ليه هو عمل كده؟ فورد في بعض الاحاديث في المسند وغيره انه كان نباشا، يمشي القبور الزول يموت يحفره يطلع ويخليه عريان في الصقعة ويشيل الكفن ويمشي، عليك الله ما عنده حق يقول انا الله بيغفر لي، البيوت شيل الحاجات لا حول ولا قوة الا بالله وبعدك قال له ما اظن انت تصلي فشنو نقول ان المؤمن يجمع خشية واحسانا والمنافق يجمع اساءة وامنا.

بالمناسبة في حديث في السلسلة الصحيحة قال عليه الصلاة والسلام ان المنافق ينظر الى زلته، لو عمل غلط كذبابة امام انفه ازاحها وارتاح عمل لها كده، عمل معصية والمؤمن ينظر الى زلته كجبل فوق رأسه يريد ان يقع عليه، لكن المعصية التي تكون في البال نافعة متى؟ اذا دلت صاحبها نحو الخيرات واستعاض بدل الطغيان احسان وبذل السيئات حسنات اما اذا اوقفته من رحمة الله فانه انتقل من المعصية الى الكفر عياذا بالله، هذا الكلام طيب ابن القيم رحمه الله اتى بمبحث وبحث لطيف جدا فرق بين عبارات قريبة الخوف وكلها تدور نحو معاني الخوف مثل الخوف الوجل الاشفاق الخشية الهيبة الرهبة كلها معاني تدور نحو الخوف ويرى ابن القيم ان بينها يعني الفرق بين الخوف وبين الخشية؟ والرهبة عرفته؟ ودا مبحث نفيس قد لا يوجد في غير هذا العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى، وده الان حنتكلم عنه، لكن ابن القيم يرى اولا الخوف ما الخوف؟

الخوف اضطراب القلب وحركته عند تذكره المهول المخول، يعني انت الان قاعد في المحل ده شيء يضرك كويس اسد او عدو يتربص بك او يصيبك شيء من الخوف، فان تذكر المخوف المخول الذي فيه حولك وشدة، القلب يتحرك ويخاف، وقيل الخوف قوة بمجال الاحكام، يعني شنو قوة العلم بمجال الاحكام؟ يعني لله عز وجل امور يجريها واحكام يجري على الخلق، السارق يفعل له كذا، القاتل عذابه في والاخرة كذا، الذي يطعن في الناس كذا، علمك بان الاحكام سوف تجري عليك هذا سبب الخوف، ابن القيم هنا يرجح شيء،

الخوف ليس سببه النفس، انما سببه راجع الى، يعني مثلا انت لو الله قال لك في ناس بدخل فيها العصاة، انت ممكن تخاف وممكن ما تخاف، لكن بتخاف متين بتخاف لمن تعلم ان ربنا بيدخن بيدخن، ومقتنع انه عنده نار وبيدخن فيها انت بعدك بتخاف لكن لو في زول ما عنده حاجة بص وقال لك اصبر انا بأدبك انت بتخاف منه قال لك اصبر انا بأدبك انت بتخاف لانه القدرة على انفاذ الوعيد هي سبب الخوف، قال لك انا بنتقم منك شف قال شنو؟

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ ده مخوف، لانه من عند الله عز وجل، فقال الخوف قوة العلم بمجال الاحكام، وهذا سبب الخوف، لانك لا تخاف من كل شيء، من الامر الذي الذي يستحق شنو؟ شنو؟ الخوف منه، بتخاف من حاجة من الحشرات العادية دي اللي بتتعامل معه ما حتخاف منها، فلذلك هذا خوف، وقيل الخوف هرب القلب من حلول مكروه عند استشعاره، يا اخوان هنا مسألة مهمة اللي هو؟ كيف نخاف؟ نخاف عندما نستشعر عظمة من خوفنا، وهذا ما سوف نأتي ونتكلم عنه ابن القيم يرى ان العلم سابق للخوف، يعني انت من فين خفت من الدابة؟ صح ولا ما صح؟ انت طوال بتخاف، قلت عشان كده الشافع ما بخاف من الدابة، صح؟ يمكن يلعب مع الحية ويكون ببراءة بلعب مع شو؟ مع الحية، ليه؟ ما عنده علم، حتى تحقق الخوف من الله تحقق ماذا؟

العلم بعظمة الله والعلم بنفاذ وعيده وقدرته وبطشه وانتقاله ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ طيب فده الخوف، الخش اخص من الخوف الخشية ماذا؟ اخصت من شنو؟ من الخوف، كيف؟ ابن القيم يرى ان الخوف اضطراب والخشية سكون، الخوف اضطراب لكن ما معها اضطراب سكون وضرب مثال والله مثال عجيب خلاص لكن قبل ذلك لماذا الخشية اخص من الخوف، لان الذين وصفهم الله بالخشية انما العلماء، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ الخشية خوف بعلم، مثال قال من رأى عدوا فتشوف الفرق بين الخوف بين الخشة شنو زول شاف علي جاي عليه طيب تحرك رجله ليهرب منه، هذه الحركة للهروب تسمى شنو؟ تسمى خوف، طيب قام مشى وصل محله لا يصلها العدو وتحصن هذه خشية لكن ساكن في مكان ما متحرك خلاص سكن فهذا هو الفرق بين بين الخوف والخشية الفرق بين الخشية والخوف ان الخوف اضطراب وهرب، والخشية شنو؟

سكون، وصل وخلاص بقى، يعني خلاص بقى طالع في محله، جاري وطلع الشجرة، ده خوف خايف لحد حتى خايف طلع الشجرة، بقى خاشع، عارف انه ما بيقدر يطلع شجر، اسد وكده ويطلع شجرة لكن برضو قاعد، هو في مأمن منه، لكن برضو ما له؟ خشية فهذا هو الفرق بين الخوف وبين الخشية، اما الرهبة بين الخوف وبين الخشية في النص، وهي اقرب الى الخوف منها للخشية، عشان كذا قال تعالى ﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ الرهبة في الهروب من المكروه، الخوف الهروب من المكروه، الرهبة شنو؟ ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾، فكل انتقام الله حتى ربنا بيخوف العباد لانه سوف ينتقم من الظالمين في الدنيا، ويأخذهم اخذ عزيز مقتدر، يخوف الطغاة بالعقوبات في الدنيا، ما من ذنب اقدر الله ان عقوبته لصاحبه على ما يدخره له في الاخرة من البغي وقطيعة شنو؟ وقطيعة الرحم، حتى العقوبات بتاعة الدنيا يعني يخافها وايضا يخاف وتكون الخشية، قال اما وان اعلمكم بالله واخشاكم شنو؟

له، يعني انا اكثركم خشية لله تعالى، طيب، فائدة الخوف، يا اخوان الخوف اللي عنده فايدة ولا ما عنده فايدة؟ طبعا ابن القيم، سلك مسك دقيق يحتاج الى تفحص، انا اريد ان ينتبه لهذا الكلام، مسلكه انه يرفض المقالات التي في التزكية، وفي تطهير النفس وتخالف نصوص الكتاب والسنة، الرسول لما تعبد بها من اجل ان نزكي نفوسنا نزكي نفوسنا بالطاعات، وده كلام قوي جدا من ابن القيم، ابن القيم يرى ان النهج الذي يقول ان التقشف والزهد والخلوات والفلوات وترك الدنيا نهج غير شرعي، ليه؟ لاننا مأمورون بالجهاد في مقاتلة الكفار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وده بيزكي النفس واقامة الحدود في الارض للحكام، وتعليم الجاهل والاخذ على يد الضال واطعام المسكين دي كلها بيزكي النفوس، والخروج في الجنائز مع الناس، ومعاونة المحتاج هذا اجل ما يزكي النفوس، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ القيام بموجب شنو؟

موجب الاستخلاف، ويحارب ابن القيم المقولات الفاسدة، يعني مثلا في مقولة بتخالف الكتاب والسنة، مثلا يقول لك التوكل مقام العامة، بدرجة عالية من العلم لا يتوكل، يقول ربنا قال لي الرسول ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ والله قال لرسوله ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ ويقول للرسول ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ ويقول ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يقوم بيحارب الكلام بتاعهم ده، يجري بعض المقولات، اللي متعلقة بالخوف والرجاء والمحبة، يقول ليك ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك، انما عبدتك حبا فيك، هذا الكلام يحتاج الى تحقيق فعلا، وهو انه يخالف القرآن، ربنا جاب الانبياء كلهم،

شوف، جاب كل الانبياء وسليمان وداوود وبعد ما جابوا قال شنو؟ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ الانبياء يخافوا من ربنا، ويخافوا من وعيده الانبياء، وبعدين هنا ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ خوفا من شنو؟

خوفا من ناره وطمعا في جنته، فابن القيم لا يبطل هذا المسلك، لكن ان الخوف نفسه على مراتب من الناس من يخاف من النار ليه؟ لانها نار الله عز وجل فهي ليست نار عادية لان الذي خوف بالنار من؟ هو الله؟ ربنا يعني ذكر الجنة قال ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۚ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ حذر من النار، ونفر منها لانه الذي نفر من النار هو الله العظيم انا اخاف من هذه النار، هذه مرتبة واطمع في جنتك ومن جنته النظر الى وجهه الكريم في الجنة، فلذلك ابن القيم يحاول ان يقول اسمعوا هذا الكلام، يحاول رحمه الله تعالى ان يقول انه يخاف من النار، مسلك المتقين، الصحابة الذين كانوا يخافون من النار ويخشونها، واذا ترد عليهم اية النار ماذا يفعلون؟ يبكون، ولذلك يقول وسلم لو تعلمون ما اعلم وضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعباء تجأرون الى الله تعالى، طيب فالخوف له فائدة ما فائدته قال ابو حفص الخوف صوت الله بالصوت يقوم به الشاردين عن بابه، يعني دا الصوت اللي بيخوف لما تجيك اية ولا كده ولا الله يوريك انه عظيم ولا كذا انت بتخاف لتستفيد.

طيب ولذلك قال السلف هذا كلام مهم جدا ما فارق الخوف قلبا الا قريبا، يخافوا يا اخوانا، يقول لك لو ان احدى قدميه في الجنة والاخرى شنو؟ خارجها لما امنت شنو؟ مكر الله، وفي قول عمر ابن الخطاب يا ليتني شجرة تعظم، يا ليت ام عمر لم تجد عمر ده يا اخواننا يعني خوف العامة وابو بكر الصديق عامة؟ عبودية لابد ان تعبد الله بالخوف ولابد ان تعبد الله بالرجاء، ولابد ان تعبد الله باشنو؟ بالمحبة السلف قالوا شنو؟ من عبد الله بالخوف صار حروريا، حروري يعني شنو؟ يعني من الخوارج، كان عصيته بيقول لك خلاص حقك يدخلك في النار وبتخبث فيها حروري كفروا الناس وقتلوا كذا زي الحرورية ومن عبد الله بالرجاء صار مرجئا زي اللي يقول لك يقول طالما انا موحد يقول لي اصلي في الجامع وانا وجبريل والانبياء والصحابة كلنا واحد الايمان واحد ما في واحد اعلى من ايمان كله مرجئة لارجاء لانه اخواننا الانسان بيرجوا رحمة ربنا متين بعد الايمان والعمل شنو؟

الصالح بعد قال ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ في زول ما عنده عمل بيرجوا رحمة الله؟ ومن عبد الله بالخوف بالمحبة وحدها؟ قال لا في خوف لا في رجاء يا اخي الله قال في رجاء يرجون رحمة الله، خوفا وطمعا رغبا وشنو؟ ورهبا، انت تقول ما في، من عبد الله بالمحبة وحدها تزندق، ومن اراد ان ينجو عليه ان يعبد الله

بالخوف والرجاء والمحبة، لاركان العبودية، تعبد الله تخاف، يا اخوانا يا اخواننا الا مع البشر، ودي حكمة ربنا، انت الكلام ده يا اخواننا عميق جدا، ركزوا معي في يوم، ده كلام عميق جدا، ركز معي فيهم، في البشر لا لبشر خوف منه ومحبة له، لكن الله تخافه، اما في البشر او في الكائنات، انت بتخاف من الشدة تاني وقت تجيبه جنبه زاته ولو جاب له سيرته بتكرهه وبتتضايق، لكن الله جل جلاله تخافه وشنو؟ وتحبه حتى ابن القيم عنده عبارة لطيفة اسمها محبة الخائفين وخوف المحبين، ان يفوت منك ده خوف مع محبة، وتخاف بشنو؟

بمحبة تخافه، ولانك تعظمه وتعرف عظمته وتجله، لذلك انت تخافه وتحبه معا، عشان كذا انه العبادة الصحيحة ان يعبد الله بشنو؟ بالثلاثة، اما من عبد الله بواحدة، اما صار حروريا بالخوف من الوعيدية واما صار مرجئا للوعد من الوعدية، واما صار زنديقا بانه لا خوف يلغي القرآن ويلقي السنة، يا اخي قال يا رسول الله سليم ده عنده زراعة، بعدين جه صلى مع معاذ ابن جبل خلاص البخاري، بعدين معاذ رضي الله عنه جرى كتير، وشاف الموضوع الطويل خلاص، اه طلع من الصلاة، طلع خلص صلاة مشى العشاء عنده موية لاحقة قال مدخلها في الزراعة خايفة تغرق؟ لما انتهى الناس يصلوا مع معاذ في بني سلمة قول لهم فلان يعني فعل كذا وكذا وكذا، قال منافق هذا استثقل عليه القرآن، القرآن بقى عليه ثقيل، حكى ليه؟ قال لي حصل كذا كذا كذا، الرسول قال افتان انت يا معاذ؟ افتن الناس من الدين؟

ها؟ قال يا رسول الله والله انا لا زرت بتاع زراعة لا اغسل دندنتك ولا دندنة معاذ لكني اسأل الله الجنة واستعيذ به من النار قال انا ومعاذ حولها مذنبين لشغل النجاة من النار عشان كده قال من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل اثلج يعني اسمه؟ يعني صار بالليل بيقوم الزول في نص الليل والناس نايمين يصلي ويبكي ويقرا القرآن والناس نايمة بيخليه يعمل كده والمحبة قد تفعل ذلك لكن لابد ايضا ان تعبد الله ايضا انت بشنو؟ المحبة مع الخوف وكذا، طيب الخوف مهم جدا لطرد الشهوات من النفس اخوانا اي انسان فيه شهوات، المحبة من الشهوات، يعني انت بتحب الله؟ بتبقى في مصارعة بين حبك لله وحبك للشهوة، وقد تغلب الشهوة، ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ الشهوة شنو؟ الخوف الخوف دا ما بيصارع طوالي، قلت الشدة نار وقيامة عشان كدا من السلف من كان اذا اراد ان يقوم الليل ليأتي امام السراج المصباح في يعني الفانوس يدخل يده السراج لمن تحرقه يقول يا نفسي لا تقدرين على نار السراج اتقدرين على نار الله عز وجل؟

فيحمله هذا على العمل الصالح، طيب، وكذلك الخوف يطرد حب الدنيا، التعلق بها، طيب لكن ابن القيم يقول اخواننا الى هذه اللحظة نحن لم نأتي على كلام من؟ على كلام صاحب المنازل، دي مقدمة ابن القيم حول المنزلة ودي فائدة ابن القيم في صفحة يعني منزلة يقول ابن القيم يقول الكلام بيعرفه في المنزلة الاول بعدين بيجي يشرح شنو؟ كلام الهروي بكلام الهروي يختلف ويتفق معه يتفق في احيان كثيرة ويخالف في بعضهم المسائل يعطي ابن القيم وجهة نظره واضافاته في هذا الموضوع، يا ابن القيم ان الخوف ليس مقصودا لذاته، وده قد يكون يعني المقولة بتاعة ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن حبا فيك فيها وجه صحيح شنو؟ ان الحب هو هو الاساس وان الحب مقصود لشنو؟ لذاته ولكن الخوف ليس مقصود لذاته الخوف والغرض منه شنو؟ ابعاد النفس وتحصيل عبودية المحبة، طيب لكن ابن القيم دقيق عنده نوع من يسميه شنو؟

الخوف صادق الممدوح، في خوف ممدوح ان ربنا مدحه، قال لو خفت كويس مني، قلت وبعدين خوف مقام ايمان يا اخوانا مرتبط بالايمان ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ المؤمن بيخاف الرب، وشوف اللي يقول الجنة دي مهمة كيف ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ شف الخوف بيقودك الى ان تنهى النفس شنو؟ عن الهوى ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ طيب الخوف الصادق خلاصته، ما حال بينك وبين محارم الله تعالى، كلام مليان، ليه؟ حتى لا تقع خوف تجاوز حده، يا اخوانا في خوف بتجاوز حده، في خوف يؤدي الى اليأس والقنوط، ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ قال ابن تيمية رحمه الله تعالى الخوف المحمود ما حجزك عن محارم الله، والخوف المذموم شنو؟ ما افضى بك الى اليأس والقنوط من رحمته؟ صح ولا ما صح؟ يعني انت عليك ان تخاف ولكن ليس خوفا شنو؟

يجعلك تصل الى درجة اليأس والقرب من رحمة الله وهذا سوف يدخلنا في مسألة فقهية مهمة جدا نسمع في كثير من كتب السير عند السلف الصالح ان فلان سمع اية فصعق وان فلان سمع اية؟ فاغشي عليه وان بعضهم مات من اية انخلع قلبه فمات ما حكم هذا؟ الكلام لعل نبدأ به الدرس القادم شرحا لكلام الهروي الذي قسم الخوف وافرد الهروي الاسفاق بمنزلة عن شنو؟ هذا الخوف يعني في منزلة الخوف ومنزلة شنو؟ ومنزلة.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/halqa/22/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com